# الأواني الخزفية الجنائزية المكتشفة في "موقع دكرمان ٥٥" و "موقع صيدا الوسطاني ١٣٣٥". بحث حول الصناعة المحلية والتبادل التجاري

د.مهى محمود المصري*

**الملخص :**

يتميز موقع دكرمان ٥٥، وهو من التنقيبات الإنقاذية بعمائره المدنية من جدران وأساسات ومواقد وآبار تعود إلى الحقبة الهيللينستية التي تغطي بدورها طبقات آثرية أقدم، إذ تعود إلى عصر الحديد الثاني (المرحلة الممتدة ما بين القرن التاسع والسابع ق.م)، وهي مدافن مغلقة تضم هيكل عظمي أو أكثر ومجموعة من اللُقى الخزفية الكاملة بالإضافة إلى لقى مختلفة. تتنوع أنماط هذه الأواني واستخداماتها، وتظهر بشكل أساسي عناصر صناعة محلية تتجلى في طينة خاصة لمدينة صيدا، مع أنماط مبتكرة أو مقلدة لأوانٍ مستوردة من الداخل أي المدن الدول المجاورة. ولا يخل الموقع من مجموعة من اللقى المستوردة من قبرص واليونان وغيرها من البلدان، ربما مصر. كما يتمتع موقع الوسطاني ١٣٣٥، بوجود محترفات ومدافن ولقى أثرية من المرحلة الرومانية والهيللينستية والفارسية.

كل من الموقعين هما في مدينة صيدا، وكلاهما جزء من مقبرة. في الواقع إن هذين الموقعين متباعدين ولكن كليهما يقع عند أطراف المدينة وكليهما يضم آثاراً جنائزية وحرفية تحدد الحالة الاجتماعية والاقتصادية لصيدا خلال العصور. وهذا إن دل على شيء فهو يشير إلى أن هناك اختلافًا في بنية وطوبوغرافية المدينة خلال العصور واتساع رقعة الدفن لتطال مناطق محيطة بصيدا مثل الغازية وعلمان. أي أن نطاق صيدا القديم يتخطى نطاق صيدا الحالي.

وأصبح من الواضح أن صيدا كان لها علاقات تجارية وسياسية مع الدول المجاورة وهذا ما تشير إليه نصوص الكتابات القديمة وأقوال المؤرخين. كما كان لها علاقات قوية مع باقي المدن الدول حيث عُثرعلى لقى فخارية مصنعة من طينة صور وبيروت في كل من الموقعين المذكورين سابقاً، كما عثر بالتالي على قطع فخارية من طينة صيدا في باقي المدن وبعض الضواحي كالغازية وشحيم. كما أنها كانت ناشطة خارجياً حيث أنها كانت تستورد بضائع من قبرص واليونان وهي

* أستاذ مساعد ورئيسة قسم الفنون والآثار وعضو في مركز الأبحاث والدراسات في كلية الآداب والعلوم الإنسانية- الفرع الخامس- الجامعة اللبنانية / mmarcheologie@hotmail.com
maha.elmasri@ul.edu.lb



المنارة للاستشارات
www.

موجودة كدليل في قبور الدكرمان وطبقات الوسطاني. كما نجد تقليداً لهذه البضائع بطينة محلية من صيدا.

أما عن علاقة مصر وفينيقيا فهي أصبحت شبه مؤكدة من خلال العثور على لقى في مصر وفي مناطق عديدة من فينيقيا خلال عصر البرونز الحديث وعصر الحديد. أما في ما يخص صيدا تحديداً، فهي معروفة في مرحلة عصر البرونز، إنما خلال عصر الحديد أي المرحلة الممتدة من ٩٤٨ حتى ٧١٥، فنشير إلى أنه يوجد علاقة وإن كانت محدودة ولكن لها أثرًا فعالاً وهو وجود عدد من الجعران المنقوش عليها باللغة الهيروغليفية وتماثيل آلهة مصرية صغيرة.

**الكلمات الدالة:**

مدينة صيدا- موقع الدكرمان، موقع الوسطاني- المحترفات- التنقيبات الإنقاذية- الخزفيات والأواني- الطقوس الجنائزية- المدن الساحلية.



المنارة للاستشارات

www.

## مقدمة البحث

يعدُّ لبنان من البلدان الناشطة في التنقيبات الأثرية في الأونة الأخيرة. فقد سمحت حالة الاستقرار التي سادت بعد الحرب الأهلية في بداية التسعينات بإعادة تأهيل المشاريع العمرانية ما فتح المجال أمام الأثريين بالعمل على تنقيبات منظمة وإنقاذية في المدن والقرى اللبنانية المختلفة[١]. ومن هذه المدن، مدينة صيدا الساحلية، جنوب لبنان، التي ذُكرت في عدد من كتابات المؤرخين والرحالة، كونها مدينة ناشطة منذ الألف الثالث ق.م. أي عصر البرونز، تجارياً واقتصادياً واجتماعياً[٢].

هذه المدينة تحفل بمواقع أثرية عديدة تحوي في طياتها آثاراً معمارية مدنية وجنائزية. وقد أسفرت التنقيبات الأثرية فيها عن عدد من المدافن والمحترفات وغيرها من الأبنية الأثرية. من هذه التنقيبات الإنقاذية، يتميز موقع دكرمان ٥٥، بعمائره المدنية من جدران وأساسات ومواقد وآبار تعود إلى الحقبة الهيللينستية التي تغطي بدورها طبقات آثرية أقدم، إذ تعود إلى عصر الحديد الثاني (الفترة الممتدة ما بين القرن التاسع والسابع ق.م)، وهي مدافن مغلقة تضم هيكلاً عظمياً أو أكثر؛ ومجموعة من اللُقى الخزفية الكاملة هذا بالإضافة إلى لقى مختلفة.

ومن الجدير بالذكر أنّ أنماط هذه الأواني متنوعة في أشكالها وفي استخداماتها، ونعثر فيه بشكل أساسي على عناصر صناعة محلية تتجلى في طينة خاصة لمدينة صيدا، هذا بالإضافة إلى أنماط مبتكرة أو مقلدة لأواني مستوردة من الداخل أي المدن- الدول المجاورة. ولا يخل الموقع من مجموعة من اللقى المستوردة من قبرص واليونان وغيرها من البلدان، ربما مصر. كما يتمتع موقع الوسطاني ١٣٣٥، بوجود محترفات ومدافن ولقى أثرية من الفترة الرومانية والهيللينستية والفارسية[٣].

يدل ما تقدَّم الحديث به على أهمية المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتجاري لسكان هذه المدينة الأثرية. فما هي العلاقة ما بين هذين الموقعين؟ وما هو موقعهما على الخريطة الأثرية؟ وهل هناك صناعة محلية للخزف أو غيره من اللقى الأثرية في صيدا؟ وهل هناك تواجد لمحترفات أثرية؟ ولأي حقبة زمنية تعود هذه الصناعات؟ هل تم تقليد لقى أثرية مستوردة بإطار شرقي محلي أو تم ابتكار لقى أثرية تتمتع بمواصفات خاصة بالمواقع اللبنانية؟ هل كان لمدينة صيدا تواصل وتبادل تجاري مع دول مجاورة أو المدن الساحلية المنافسة؟ هل هناك تأثيرات مصرية في

---

[١] بعد الحرب الإهلية (١٩٧٥- ١٩٩٠) سمحت المديرية العامة للآثار بإعادة الإعمار في المدن المتضررة ما أدى إلى إعطاء أذون بتنقيبات واسعة في المدن والقرى اللبنانية.

[2] Collectif Spiritualité, La Sainte Bible. ; Diodore de Sicile, Bibliothèque Historique, Livre XIV- XVI XIX. ; Pline, Livre V- XII. ; Herodote, The Histories.

[٣] تقارير علمية عن التنقيبات التي جرت في كلا الموقعين، من أرشيف المديرية العامة للآثار. ٢٠١٥- ٢٠١٦/ ٢٠١٨-٢٠١٩.



المنارة للاستشارات
www.

الأواني الخزفية أو لقى أثرية أخرى تدل على علاقات بين مصر وصيدا في هذه الحقبة؟ وما هي استخدامات هذا الخزف في المدافن؟ هل هي للطقوس الجنائزية أو لوظائف أخرى؟ هذا ما سيحاول البحث الإجابة عنه.

**صيدا في النّصوص القديمة**

وُصفت صيدا بأنها "أول مولود في كنعان" وذلك كما ورد في محفوظات إيبلا في القرن الثالث والعشرين ق.م. كما وردت تسميتها عدة مرات في المصادر النّصيّة من عصر البرونز الحديث[٤]، سواء في الوثائق المكتشفة في رأس شمرا أو في مراسلات تلّ العمارنة Amarnian[٥]. وذكرت أيضا في وثيقة مكتشفة في مسكنة Meskéné[٦] ، وفي بردية انستازيا[٧] Payrus Anastasi I . كما ذُكِرت المدينة في عصر الحديد في قصة أونامون[٨] : حيث ذَكر نشاط الميناء بأنه حيوية اقتصادية وبكون صيدا تابعة لـ تغلات بلصر الأول Teglat Palasar Ier[٩].

**موقع وجيومورفولوجية صيدا**

تمتد هذه المدينة، من نهر الأولي (بوستريوس) في الشمال إلى نهر الزهراني على بعد بضعة كيلومترات إلى الجنوب من قرية الصرفند (سربتا). ونظراً لموقعها الجغرافي تُعدّ صيدا واجهة المشرق ونقطة محورية بين المناطق الثقافية العظمى في العصور القديمة: بلاد ما بين النهرين في الشرق والبحر الأبيض المتوسط في الغرب ومصر في الجنوب و الأناضول في الشمال (الشكل ١). فقد تم الإتصال بين هذه المناطق المختلفة على طول طرق الأسلاف، الأرض أو البحر، حسب الظروف الطبيعية لموقع كل دولة. وهو ما يشهد عليه الدور الذي أدّته مدينة صيدا في فينيقيا وفي شرق البحر الأبيض المتوسط[١٠].

---

(4) Arnaud, D., « Les ports de la Phénicie à la fin de l'âge du Bronze récent». P. 179- 194.

(5) Arnaud, D., « La Syrie du moyen Euphrate sous le protectorat Hittite ». Arnaud, D. « La lettre Hani 81/4» P. 15- 23.

(6) Arnaud, D. « La lettre Hani 81/4» P. 15- 23.

(7) Pritchard, J.B., The ancient near eastern texts ANET relating to the Old Testament. p. 475-479

(8)Bunnens, G., « La mission d'ounamon en Phénicie ». P. 1- 16. ; Lefebvre, G., Romans et contes égyptiens de l'époque pharaonique.

(9) Pritchard, J.B., The ancient near eastern texts ANET relating to the Old Testament. p. 274-275.

(10) Donceel, R. Recherches Archéologiques au Liban. P.231- 232.

يحد فينيقيا من الشمال خليج إسوس ثم إقليم مدينة أرادوس (أرواد الحالية)، وحوض نهر إليتر (النهر الكبير)، ويحدها من الجنوب جبل الكرمل، ومن الشرق سلسلة جبال لبنان، أما البحر المتوسط فهو آخر حدودها من الغرب.



المنارة للاستشارات
www.

بنيت مدينة صيدا القديمة على نتوء صخري بارز قليلاً على شاطئ البحر. ذلك أنّ جيومورفولوجية صيدا قسمت المدينة إلى مكانيين محددين: التل القديم "مدينة صيدا الكبرى"، ومنطقة الميناء أو "صيدا الصغرى"، وسط الميناء الشمالي[١١]. وتشكّل الحدود الشمالية والجنوبية للمدينة القديمة، القلعتين البرية والبحرية والتي تغطي حوالي ١٦ هكتار[١٢]، خلال عصر الحديد (الشكل ٢ و٣). وقد سمحت هذه الطبيعة الجيومورفولوجية لمدينة صيدا أن تصبح واحدة من المدن الرئيسة في فينيقيا، وأهّلتها إلى مركز تصدير السلع الغنية والمتاجرة بها، وهي إذ ذاك عابرة إلى الشركاء التجاريين في آشور ومصر وقبرص وبحر إيجه[١٣]. نشير إلى أنّ هذا التطور التجاري هو ما طرح استخدام العهد القديم لمصطلح Sidonian للإشارة إلى جميع الفينيقيين[١٤].

و نجد اثنين من المدن الأكثر نشاطاً في التاريخ الفينيقي والتوسع: وهما صور و صيدا. وبين هاتين المدينتين، هناك ثلاثة مواقع ثانوية معروفة: تل البراك، ساربتا و عدلون، التي يختلف انتمائها ما بين المدينتين حسب الأحداث التاريخية. ومن المواقع التي كانت خاضعة لصيدا خلال حقبة عصر الحديد، تل براك، شحيم، خلدة وبيروت، وكلها كانت مزدهرة كمدن تجارية في هذه الحقبة[١٥]، متفقة مع بعضها وحامية لطرقات النشاط البحري[١٦].

**تاريخ المدينة خلال عصر الحديد**

غزت شعوب البحر، الساحل الكنعاني- الفينيقي (الشكل ٤) بين عام ١٢٠٠ و عام ١١٨٠، حيث أكدت مصادر تاريخية تدمير مدينة صور وغيرها من المدن الفينيقية وإضعاف مملكتي مصر وقبرص[١٧]. وما بين عامي ١١١٤ و ١٠٧٦، أطلق تغلات بلصر الأول Tiglath Phalasar I، ملك آشور، أول حملة له ضدّ فينيقيا[١٨] وخلال عهد الملك الآشوري، حوالي عام ١١٠٠، جرت أحداث رحلة أونامون - الكاهن المصري الذي قصد جبيل لأسباب تجارية- [١٩].

(11) Doumet-Serhal, “Sixth and Seventh seasons of excavations at Sidon- Preliminary Report”. P. 47- 82.
(12)Doumet-Serhal, “Excavation Sidon, 1998- 2003”. P. 2- 19.
(13) Doumet-Serhal, “Eight and ninth seasons of excavations at Sidon- Preliminary Report”. P. 131- 165.
(14)Collectif Spiritualité, La Sainte Bible
(15)Elayi, J., Histoire de la phénicie. P. 154.
(16)Aubet, M. E., The Phoenicians and the West.
(17)Liverani, “The collapse of the near eastern regional system at the end of the Bronze age: The case of Syria”.
(18)Elayi, J., Histoire de la phénicie. P. 161
(19) Elayi, J., Histoire de la phénicie. P. 155



المنارة للاستشارات
www.

في عصر الحديد الثاني (الشكل ٤)، ذُكِرت صيدا كمقدمة للجزية للملك الأشوري اشورنصر بال الثاني ٨٨٣- ٨٥٩ [٢٠] كما أنها لم تتعرض للأذى في حقبة شلمنصر الثالث[٢١] ٨٥٨-٨٢٤. حيث حلّت صيدا وصور كمركزين مهمين في هذه الحقبة من العلاقات مع المصريين بدلاً من جبيل التي فقدت تأثيرها. وقد ذُكرت صيدا في العهد القديم في عدة أسفار، على أنها مملكة قوية، اسهمت في المجالات التجارية، والعلاقات الدولية وفي الحملات العسكرية[٢٢].

وغابت المدينة عن حوليات تغلات بلصر الثالث ٧٤٤- ٧٢٧ وحوليات شلمنصر الخامس ٧٢٦- ٧٢٢ وسرجون الثاني[٢٣] ٧٢١-٧٠٥. وهذا ما يؤكد استقلاليتها عن الآشوريين. وعادت للظهور خلال حكم سنحريب[٢٤] ٧٠٤- ٦٨١، حيث توجه إلى المدينة وأخضع ملك صور وصيدا "لولي Luli" الذي فرَّ إلى قبرص. وخلال حكم اسرحدون ٦٨٠- ٦٦٩، أُخضِعت المناطق السورية الفلسطينية، فقام ملك صيدا "عبدملكوتي" بالاتفاق مع ملك سيسيليا ضد الأشوريين[٢٥] وعند سقوط صيدا فَرَّ الملك عبر البحر. ما دفع ملك الأشوريين بغزو صيدا[٢٦]. وخلال حكم البابليون الجدد تحت رعاية نبوخذنصر الثاني ٦٠٥- ٥٦٢، رُحِّل ملك صيدا مع ملوك صور وأرواد إلى بابل.

في هذه الحقبة أصبحت مملكة صيدا من أهم الممالك بعد جبيل، ولكن خلال عصر الحديد الثاني، وبعد هزيمة صيدا على يد اسرحدون بعد الثورة التي قامت بها، تحولت أغلب المواقع تحت سيطرة صور[٢٧]. وقد تمتعت المدينة بذروة تجارتها خلال القرنين السادس والخامس قبل الميلاد، وفي ذلك الوقت حلت محل صور كقاعدة بحرية رئيسة في فينيقيا. وخلال الحقبة الفارسية كانت هي المسيطرة فسكت العملات إلى أن دُمّرت إثر ثورة ضد الفرس. ومن ثم عادت صيدا إلى السيطرة بعد دخول صور تحت حكم الإسكندر[٢٨].

---

(20) Pritchard, J.B., The ancient near eastern texts ANET relating to the Old Testament. P. 274- 275

(21) Bunnens, G., « Considérations géographiques sur la place occupée par la phénicie dans l'expansion de l'empire assyrien ». P. 17- 28.

(22) Markoe, G. E., The phoenicians. P. 205.

(23) Carayon, N., Les ports phéniciens et puniques. P. 52

(24) Pritchard, J. B., The ancient near eastern texts ANET relating to the Old Testament. P. ٢٨٧- ٢٨٨ ; Elayi, J., Histoire de la phénicie. P. 162.

(25) Bunnens, G., « Considérations géographiques sur la place occupée par la phénicie dans l'expansion de l'empire assyrien ». P. 17- 28.

(26) Pritchard, J. B. The ancient near eastern texts ANET relating to the Old Testament. P. 289- 294, ٣٠٧- ٣٠٨

(27) Markoe, G. E., The phoenicians. P. 20. ; Aubet, M. E., The Phoenicians and the West.

(28) Caryon, N., Les ports phéniciens et puniques. P. 20.



المنارة للاستشارات
www.

**أهم المواقع والتنقيبات الأثرية في صيدا**

بالإضافة إلى القلعة البحرية، ومعبد أشمون، هناك قطاعان يجتذبان أكبر قدر من الاهتمام (الشكل ٥- ٦) هما:

- إلى الجنوب من المدينة، قلعة المعز أو قلعة سان لويس "Château Saint-Louis" أو ما يعرف بالقلعة البرية، ويُعتقد أنه موقع التل القديم الرئيس في صيدا؛ حيث تركزت التنقيبات الأثرية، في عام ١٩٦٥، وتم اكتشاف المدرج الروماني المحافظ عليه بشكل جيد. كما تم الكشف عن بعض الممرات أُدرِجت في القلعة في القرون الوسطى، وهي عبارة عن تحصين جزء من البنى التحتية محاطة ببرجين.
- وفي الوسط تحديداً، موقع الثانوية الأميركية السابقة لأخوة ماريست Frères Maristes (الشكل ٥)، غرب شارع رياض الصلح. ففي سنة ١٩٦٢و ١٩٦٣، قام دينان Dunand بالكشف عن حمامات رومانية (القرن الثاني م.) وطبقات تعود للحقبة الهلينستية (القرن الثالث ق.م)، اعتقَدَ دينان في بادئ الأمر، أنها حمامات فخر الدين التي تعود إلى القرن الثامن عشر[٢٩].

ما عدا ذلك، اشتهرت صيدا ومنطقتها، بموانئها (الشكل ٣) وبمقابرها الغنية (الشكل ١) التي جذبت انتباه المسافرين وعلماء الآثار في القرن التاسع عشر. وكما تُظهر الخريطة التي رسمها رينان (الشكل ٢)، هذه المقابر تنتشر في المحيط المجاور المباشر للمدينة وكذلك على التلال المحيطة بها. وأمّا ما هو أكثر شهرة منها، فهي تلك الموجودة في مغارة "أبولون" عبلون Appollon والقبور المحفورة بالقرب من هذه الكهوف بوساطة Contenau سنة 1914: قياعة 'Ayya، مية ومية Miyye-w-Miyye، عين الحلوة 'Ayn al Helwe، هلالية Hlaliyye، المراح Al Mrah، علمان 'Ulman، كفر جرة Kafr-Garra، قريّة Qrayye، وجميعها حفرت في نهاية القرن التاسع عشر[٣٠] (الشكل ١ و ٢).

إنّ أغلب هذه المقابر هي مبكرة أو مؤرخة من عصر البرونزي[٣١] باستثناء مغارة عبلون Mgharet Ablün ، أو ما يسمى بالمقبرة الملكية، حيث تم العثور على ناووس أشمون عازار الشهير Eshmunazar –الموجود حالياً في متحف اللوفر فرنسا-، وكانت سليمة لأنها كانت مغلقة بحجارة متراصة كبيرة، وقبر تبنيت Tabnit - الموجود حالياً في متحف استنبول- في القياعة Ayyá حيث أن كلاهما

(29) Donceel, R. Recherches Archéologiques au Liban. P.232- 233. ; Dunand, M., « Rapport préliminaire sur les fouilles de Sidon en 1964- 1965/ 1967- 1968 p. 27- 44/ P. 101- 107.
(30) Sader, H., Nécopoles et Tombes Phéniciennes du Liban. P. 17- 20.
(31) Dunand, M., « Rapport préliminaire sur les fouilles de Sidon en 1964- 1965/ 1967- 1968 p. 27- 44/ P. 101- 107.



المنارة للاستشارات
www.

يعودان تاريخياً إلى القرن السادس ق.م، أما مقبرة تبنيت فقد تم استخدامها في الفترة الهلنستية[٣٢].

**مواقع صيدا الوسطاني**

جرت عدة أعمال تنقيبية في هذا الجزء الداخلي من المدينة، وهي عبارة عن تنقيبات إنقاذية. فيما يخص التنقيبات السابقة لا نعرف عنها شيئاً، كونها لم تنشر إلى الآن. أما خلال عامي ٢٠١٥- ٢٠١٦، تم حفر كل من موقع الوسطاني ١٣٣٥ وموقع الوسطاني ١٣١٨[٣٢]. وقد تم دراستهما بشكل كامل، هندسياً و أثرياً.

لقد عرفت صيدا منذ القدم وحسب نصوص المؤرخين القدماء[٣٣]، أنها مركز حرفي ناشط خلال القرن الأول الميلادي، ولكن إلى الآن لم يتم العثور على هذه المحترفات لقلة التنقيبات في المنطقة.

وما أظهره هذان الموقعان، آثار وبقايا محترفات تمكننا من خلال دراسة اللقى حسب الأنماط والأشكال بالإضافة إلى تحاليل فيزيائية- كيميائية من معرفة ما إذا كانت هذه المحترفات تستخدم الصلصال المحلي في المنطقة لجهة تصنيع الفخار. وكذلك في ما يخص الزجاج ما إذا كان فعلاً إنتاج مدينة صيدا.

أظهرت التنقيبات الأثرية، في العقار١٣٣٥- ١٣٣٩ (الشكل ٧)، الواقع في منطقة صيدا - الوسطاني، في المقام الأول، صرح مدفني مهم (الشكل ٩). كما أظهرت، لاحقاً، مجموعة من الأحواض المربعة، المرتبطة ببئر وسطي ومتصلة في ما بينها (الشكل ٨).

عثر لجهة الجنوب، على عمائر مبنية، تضم غرفاً أو صالات متعددة تشكل صرحًا مدفنيًا، تحوي عدداً من المدافن، تضم ضمن جدرانها وداخلها عدداً كبيراً من قوارير الزيوت المعطرة (الشكل ١٠)، تعود إلى المرحلة الممتدة من القرن الأول حتى القرن الثالث ميلادي.

---

[31]Donceel, R. Recherches Archéologiques au Liban. P.234- 235. ; Macridy Bay, T., « A travers les necropolis sidoniennes ». P. 547- 572.

[٣٢] موقع الوسطاني ١٣٣٥، كان لي حق الإدارة العلمية خلال عام ٢٠١٥. وهو قيد الدراسة كبحث مدعوم من الجامعة اللبنانية. وشينشر في مجلة BAAL الصادرة عن المديرية العامة للآثار. أما موقع وسطاني ١٣١٨ ، أشرف على إدارته العلمية د. زياد العريضي. وقد أوكلت لي دراسة الفخار المكتشف في هذا الموقع.

[33]Collectif Spiritualité, 2001, La Sainte Bible. ; Diodore de Sicile, 1997, Bibliothèque Historique, Livre XIV- XVI XIX. ; Pline, 1829, Livre V- XII. ; Herodote, 1920, The Histories



المنارة للاستشارات
www.

وأمّا لجهة الغرب من العقار، بيّنت الأعمال التنقيبية، وجود عدد من الصهاريج الكبيرة المزدوجة، جدرانها مطلية بطلاء عازل منعاً لرشح المياه، حيث كانت هذه العمائر، تستخدم لحفظ المياه، و يمكن تحديد استخدامها الرئيس: كمحترف لصناعة النسيج، حيث أن عدداً كبيراً من أدوات تصنيع النسيج المصنوعة من الفخار والعظم والحجارة بأشكال هرمية وعدسية، تشير إلى وظيفته الأساسية (الشكل ١٠). ويعود هذا المحترف إلى أواخر العصر الهيللينستي- بداية العصر الروماني.

كما أسفرت أعمال الحفر الآلي السابق للتنقيب الآثري، للطبقات الأثرية التي كانت تغطي سطح العقار وهي تشكل مرحلة هجر المقبرة، عن وجود كميات كبيرة من الزجاج الخام والمتجمع على حجارة كلسية، ووجود كميات كبيرة من نفايات الفخار الذائب والمتجمع. كذلك في ما يخص موقع الوسطاني ١٣١٨، فقد أظهر بقايا أفران خاصة بصناعة الفخار[٣٤](الشكل ١٠).

**الموقع الآثري لصيدا- دكرمان**

زخرت مدينة صيدا منذ القدم بمساحات واسعة من البساتين الزراعية والتي كانت تحوي في طياتها آثاراً مهمة. ومن هذه المساحات في تلك المنطقة المسماة دكرمان، حيث قررت بلدية صيدا، في عام ١٩٦٦، حفر هذه المنطقة بهدف إنشاء مدينة صناعية فيها، ما استدعى إشراف المديرية العامة للآثار مخافة ضياع الآثار العمرانية القديمة. وسرعان ما تبين أن الأرض التي تم اختيارها كانت جزءاً من المقبرة القديمة الممتدة إلى الشرق والغرب من التجمع السكني عبر الفي سنة[٣٥].

**وصف الموقع**

يُعدُّ موقع دكرمان ٥٥، نقطة مهمة على الطريق الرئيس المؤدي من بيروت إلى صور وبالعكس. ويبعد ما يقارب الكيلو متر إلى الجنوب من قلعة العصور الوسطى المعروفة بقلعة المعز أو قصر القديس لويس والذي يغطي على الأرجح تل المدينة القديم. كما يقع بين مرفأين طبيعيين على ساحل صيدا:

- أحدهما ميناء الرمان "الرومان" هو حالياً مطمور تحت الرمال ويرجح مدّة استخدامه إلى عصر الحديد.

[٣٤] من تقارير علمية محفوظة في المديرية العامة للآثار.

[35] Saidah, R., Sidon et la Phénicie méridionale au Bronze Récent.



المنارة للاستشارات
www.

- أما الثاني فيقع نحو ٣٠٠ م. إلى الشمال وهو على شكل جون دائري، أُطلق عليه Gaillardot اسم "مرفأ الجنوب" وهو "مرفأ المصريين" في العصور القديمة وقد هُجِر تماماً اليوم[٣٦].

ولا بد من ذكر أنّ موقع دكرمان ٥٥، قيد الدّراسة يقع بين موقعين أثريين مهمين هما : موقع الثانوية الذي تم ذكره سابقاً، وهو حالياً تحت إشراف كلود ضومط سرحال ولا يزال يُحْفر إلى اليوم (١٩٩١- ٢٠١٩) حيث ظهرت المقبرة التي تعود إلى عصر البرونز ومعبد داخل سور المدينة من عصر الحديد وإهراءات لخزن الحبوب (الشكل ٥)[٣٧].

- والموقع الآخر هو موقع حفره روجيه صيدح خلال أعوام١٩٦٧و١٩٧٣(الشكل٦). حيث أنجز فيه أربعة مواسم، سمحت باستكشاف نحو ٤٠٠٠ متر مربع من مساحة تغطي عدة عشرات من الهكتارات كانت مختفية تحت العديد من حقول الحمضيات. أما القبور التي تم الكشف عنها تعود إلى ثلاثة حقبات منفصلة تماماً؛ إن كان من حيث نمط الدفن أو من حيث الأثاث المدفني وكذلك منفصلة بالزمن بنحو سبعة قرون. وما يفسر هذا الاستمرار في الدفن ربما توسع المقبرة إلى مكان مسدود، ما اضطر السكان إلى استخدام المدافن الموجودة سابقاً[٣٨].

وبالعودة إلى موقع الدكرمان٥٥ (الشكل ١١)، نجد في الطبقات العلوية مجموعة من الجدران المبنية على شكل غرف متقاطعة، تحوي في أرجائها وخارجها، مواقد وآبار يعود تاريخها إلى الحقبة الهللينستية أي القرن الثالث والثاني ق.م. مع بقايا فخار أتيكي من القرن الخامس ق.م. كما يضم مدافن تعود إلى القرن الثالث ق.م.

ونعثر في أسفلها مباشرةً على طبقة طينية، تغطي طبقة رملية استُخدِمت كأرضية ثابتة لمدافن محفورة، على شكل جرار مدفنية تضم بقايا عظمية مع أثاث مدفني موحد يشكل تقليدًا لهذه المرحلة الزمنية. بالإضافة إلى قبور مبنية من الحجارة الرملية الضخمة، بشكل متناسق من دون ملاط يجمع بين الحلل، ما يشير إلى أنّ نوعية الحجارة المستخدمة، هو أن الأحياء فكروا بالديمومة والخلود، لذا اختاروا حجارة صلبة للحفاظ على مرقد المتوفى، أغلب هذه المدافن كانت مغطاة ببلاطات تحمي الهياكل العظمية والأثاث المدفني، وهو في الأساس أوانِ فخارية وحجارة كريمة وحلى معدنية وجعران من عجينة الزجاج وغيرها من الحجارة، ويعود تاريخ

[36]Carayon, N., « les ports phéniciens du Liban ». P. 1- 137; Marriner, N. & al., "Geoarchaeology of Sidon's ancient harbours, Phoenicia". P. 1514- 1535. ; Marriner, N., Geoarchaeology of Phoenicia's buried harbours. p. 55- 60.

[37] Bordeuil, P., et Doumet Serhal, C., « Un nouveu temple phénicien à Sidon ».

[38]Saidah, R., « Sidon et la Phénicie méridionale au Bronze Récent ».



المنارة للاستشارات
www.

هذه المقابر بمجملها إلى القرنين السابع والتاسع ق. م. أما الطبقة الأخيرة فهي تضم قبوراً تعود لعصر البرونز الحديث.

هذه القبور تتجه إما إلى الجنوب، وإما شرق – غرب، تاركةً في ما بينها ممرات للتنقل. وأشير هنا إلى أن اختلاف اتجاه المدافن لا يعني اختلاف المرحلة، وذلك كون الفخار المكتشف داخل المدافن يدلّ على أن الأنماط الموضوعة وطرق الدفن نفسها ومن الحقبة الزمنية نفسها.

وكعينة للدراسة انتقيت مدفنين؛ هما المدفن رقم٤، موجه نحو الجنوب (الشكل١٣) والمدفن رقم١٣، موجه شرق- غرب (الشكل١٤). إذ إنّ أغلب هذه القبور، كانت مغطاة ببلاطات ضخمة، أزيلت عند التنقيب الآثري، ليظهر أسفلها في المدفن رقم ٤ طبقة تراب تغلف الهياكل العظمية، أما في المدفن رقم ١٣، وبعد إزالة الغطاء، تبين وجود جرتين خاليتين من العظام، وهذا يشير إلى أنهم وضعوا قرباناً للمتوفى كي يتمكن من استخدامه في مرحلة لاحقة. ويضم المدفن رقم ٤ عدداً من الهياكل العظمية. بينما المدفن رقم ١٣ يحوي هيكلاً عظمياً واحداً. وبعض القبور الباقية، بالإضافة إلى الهياكل العظمية، تضم جراراً تحوي عظاماً ورماداً.

وأشير في هذا السّياق إلى أنّ هذه المدافن محاطة بأثاث مدفني غني من أدوات زينة وأواني قبرصية وميسينية ومصرية ومحلية. وينتشر الفخار المطلي باللون الأحمر والمزين بزخارف مرسومة إما دوائر مركزية أو سعفة النخيل أو أشكال هندسية (الشكل ١٥- ١٦). وهذا النوع من الفخار يحدد الطابع القديم لهذه المقبرة. كما يحدد الطبقة الاجتماعية التي قطنت المنطقة. ويحدد أيضاً أهمية صيدا على الصعيد التجاري والاقتصادي. حيث نجد جنباً إلى جنب أواني مستوردة من أكثر من بلد، فنعثرعلى القبرصي جنباً إلى جنب قرب اليوناني (الشكل ٢٠- ٢١- ٢٢)، كما نعثر على أوانٍ مصنعة محلياً محاطة بجعران مصرية موضوعة في القبر نفسه (الشكل ١٧)[٣٩].

**الرابط بين موقعي الوسطاني والدكرمان والمدافن المكتشفة قديماً**

**أولاً:** من المتعارف به أن مدينة الأموات كانت توضع خارج أسوار المدينة في المرحلة الرومانية تحديداً، تطبيقاً للقانون الروماني؛ وهذا ما تؤكده كل من هذه المواقع. وعلى الرغم من تباعد المراحل والقوانين التي تحكمها، فإن هذه الأجزاء من المقابر، تقع على مسافات متباعدة، ولكن ما يهمنا هو الإضاءة على أنّ كل منهم يضم صروحًا مدفنية ولو أنها من حقبات مختلفة. أي أن المحيط المدفني في صيدا يمتد على منطقة واسعة خارج حدود المدينة السكنية قديماً ويحيط بها من الجوانب كلها،

[٣٩] من تقارير علمية محفوظة في المديرية العامة للآثار.



المنارة للاستشارات
www.

حيث نجد أن مدافن الحقبة الرومانية تتركز عند أطراف المدينة وعلى مفترق طرقات (الوسطاني)، ومدافن عصر البرونز وعصر الحديد وبعض مدافن المرحلة الهيللنستية حيث تتركز في محيط الدكرمان الذي يعدُّ من ضواحي صيدا الواقعة على خط شبكة الطرقات الرئيسة. بينما مدافن القرن السادس تتركز في المناطق المحيطة بصيدا (القياعة، الهلالية، مية ومية، البرامية، عين الحلوة...) والتي هي بدورها واقعة على شبكة طرقات رئيسة (الشكل ١- ٢).

**ثانياً:** إن العثور على أوانٍ جنائزية في مختلف المواقع، ساعدت على فهم العادات الاجتماعية والثقافية والطُّقوس المدفنية التي كانت تقام خلال الحقبات الزمنية مع اختلاف بالأنماط المستخدمة في كل مرحلة. هذه الأنماط إنما هي مقلدة أو مبتكرة أي أنها تؤكد صناعات محلية في المدينة (الشكل ١٠- ١٥- ١٦- ٢٠- ٢١- ٢٢).

**ثالثاً:** وهو الأهم، إن كل هذه المواقع أثبتت دراسة اللقى فيها استخدام طينة واحدة وبشكل كبير في الصناعات الفخارية وذلك على مر العصور. ما يؤكد وجود محترفات محلية تصنع أوانيها من خلال طينة محفورة من مقالع ضمن مدينة صيدا (الشكل ١٠- ١٨- ١٩- ٢٠- ٢١- ٢٢).

**رابعاً:** التأكيد أن العالم القديم كان يبني المدافن، والمحترفات خارج المدينة وهذا ما أكدته الحفريات الإنقاذية في محيط منطقة الوسطاني والدكرمان.

**خامساً:** في ما يخص مراكز العبادة، وحسب كلود ضومط سرحال أن هناك معبد داخل الأسوار عثر على أنقاضه ضمن موقع الثانوية[٤٠] كما أن هناك معبداً خارج الأسوار وهو معبد اشمون في بستان الشيخ وهذا الحال ايضاً موجود في مدينة صور[٤١]. وهذا إن دلَّ على شئ فهو أن أغلب المدن الفينيقية مثل صور وجبيل وبيروت وتل سوقاس كانت تتمتع بمعابد مبنية على الساحل مباشرة إلا صيدا وأرواد، فالمعابد والمدافن كانت خارج المدينة أو في محيطها. كما أن المقابر إذا وجدت داخل الأسوار، فهي متركزة في منطقة محددة هي الدكرمان والوسطاني[٤٢].

**علاقة مصر وصيدا من خلال موقع الدكرمان [٥٥]**

خلال عصر البرونز تبقى رسائل العمارنة المصدر الرئيس للمعلومات حول علاقات مصر وصيدا. وكذلك أضاءت بعض المنشورات على اكتشافات هذا العصر بعض الأمور الغائبة. ولكن لا يزال يغطي عصر الحديد، بعض الغموض، إذ لم تنجز بعد دراسة شاملة لمدينة صيدا خلال هذه الحقبة، بسبب قلة المنشورات العلمية

(40) Bordeuil, P., et Doumet Serhal, C. « Un nouveau temple phénicien à Sidon ».

(41) Renan, E., Mission de phénicie. P. 836

(٤٢) العثور على بقايا معبد يعود لعبادة ميرتا وهي عقيدة سادت خلال الفترة الرومانية في الثكانات العسكرية الرومانية في المدن خارج نطاق روما.



المنارة للاستشارات
www.

على الرغم من كثرة التنقيبات، و بالمقارنة مع عصر البرونز، فإن العلاقات بين مصر وفينيقيا في القرنين السابع والتاسع ق.م، لا تزال مجهولة بشكل جزئي، ومع ذلك فهي حقبة حاسمة في إلقاء الضوء على تطور شبكات التبادل الفينيقي في البحر الأبيض المتوسط، من دون إغفال دمج مصر ضمن هذه الشبكات[٤٣].

تدل الشواهد الأثرية أنّه بعد بضع سنوات من الخضوع لمصر والرضوخ للتجاذبات الحيثية – المصرية، تطورت الأوضاع فى فينيقيا، ودخلت عصراً جديداً يُعدُّ العصر الذهبي. فقد بلغت التجارة أقصى ذروتها، وبلغ توسع مدنها نحو الغرب. وأصبحت جبيل وصيدا وصور فى القسم الجنوبى من الساحل قوة مسيطرة. فقد كانت الوسيط فى نقل مواد التجارة بين البلدان فى إطار التبادل العالمي للبضائع وكانت، أيضاً، وبشكل رئيس منتجة للبضائع إن من حيث الإبتكار أو التقليد.

ومن المنتجات الأساسية: الأنسجة المصبوغة باللون الأرجواني والأدوات الزجاجية والأعمال المعدنية والحفر على الخشب والعاج والمنتجات الزراعية التي استفادت منها من خلال تصنيعها كالخمر وزيت الزيتون المزروع في أرضها وغيرها مثل خشب الأرز، وهي مُنَاسِبة للتصدير. ولا ننسى في هذا الإطار أنّ فينيقيا كانت تشتهر بالزيتون والكرمة وهي كانت تُصنَّع كنبيذ أو كزيوت معطرة وتصدر إلى الخارج ضمن أوانٍ خاصة (الشكل ١٠- ٢٢). ما ساهم في شيوع تجارة العطور التي نجدها كعنصر أساسي ضمن القبور وبالتالي إنتاج أوانٍ خاصة لتصديرها.

ويلاحظ الإنتشار الكثيف للواردات الفينيقية فى أماكن كثيرة من حوض البحرالأبيض المتوسط حيث أسسوا فيها مراكز تجارية (قبرص، رودوس، مصر، شمال إفريقيا، جنوب أسبانيا وشبه جزيرة إيبريا) .

وأشير إلى أنّه ما بين نهاية عصر البرونز وبداية عصر الحديد، هناك استمرارية في التبادل التجاري بين مصر والساحل الفينيقي، ولكن مع تبدل في طرق التبادل.

فمع حكم الليبيين لمصر، حاولوا فرض العلاقات على فينيقيا من جديد من خلال غزوة سنة ٩٢٥ ق.م وإعادة إحياء العلاقات مع جبيل بعد انقطاعها في عام ١٠٨٠ قبل الميلاد، وفقاً لقصة ounamonen موفد مصر. وبدأت مصر منذ عام ٨٥٣ ق .م مرحلة جديدة فى سياستها الخارجية قائمة على مساندة الممالك السورية والفلسطينية لتُشكل السد الحصين الأخير الذي يحمي وادي النيل من أطماع آشور المتزايدة، ومن ثم يمكن القول إن علاقات الفينيقيين الوثيقة بمصر لم تُقطع في هذه

[٤٣] عبدالحميد محمد السيد، "الفينيقيون فى مصر خلال الفترة من ٩٤٨-٧١٥ ق.م" ص٢٤٠-٢٦٦.



المنارة للاستشارات
www.

الحقبة، لكنها بَدَلَت طبيعتها وحسب، فقد انتهى زمن تقديم الضرائب، واقتصر النشاط الاقتصادي الخارجي على مراكز تجارية فينيقية. وما يؤكد ذلك اكتشاف جرار فينيقية في موقع هيراقليوبوليس من القرنين الثامن والتاسع ق.م. أو حتى وجود حي فينيقي في ممفيس(٤٤).

كلّ ما تقدّم يدل إلى أنّ مصر لم تنقطع عن هذه الشبكات ولكن الهيمنة الآشورية استبعدتها مؤقتاً عن مناطق الشرق مع استمراريتها بكثافة مع مناطق الغرب الواقع تحت سيطرة فينيقيا ومنها إلى المناطق الشرقية، وهذا ما يشير إليه موقع الدكرمان، من خلال وجود بعض اللقى ذات الطابع المصري.

وتجدر الإشارة هنا، أن صيدا، كانت تشكل مركزاً لشبكة طرقات داخلية مهمة تنطلق منها وإليها (الشكل ١٢). فبالإضافةً إلى الطريق الساحلية التي كانت تربط بين المدن - الدول الرئيسة لفينيقيا وفلسطين، كانت تمتلك طريقين مهمين باتجاه الشرق، وقد ساعدت هذه الطرقات الداخلية في النهضة الاقتصادية في مدينة صيدا.

وكان خط سيرهما يجتاز جبال لبنان الغربية ملتفاً من جهة الجنوب والشمال حول جبل حرمون:

- الطريق الأول يجتاز جبال لبنان الغربية ليصل إما إلى بانياس ومرتفعات الجولان والناصرة وجنوبي سوريا، وإمّا إلى دمشق عبر سهل وادي التيم.
- أما الطريق الثاني، فيذهب من صيدا باتجاه دمشق، من خلال جزين ليصل سهل البقاع عبر مشغرة وكامد اللوز (كوميدي).
- وهناك طريق ثالث، يربط صيدا بالبقاع وبعلبك ثم دمشق. وكان يتبع الساحل إلى الشمال من المدينة حتى نهر الدامور (تاميراس)، ثم يبلغ عبر ممر ظهر البيدر طريق بيروت إلى دمشق. وهذا ما يفسر استمرار علاقة مصر وصيدا، ربما عبر الطرق الداخلية، من دون مراقبة من الأشوريين(٤٥).

ومع عام ٧٠١ ق.م، تحدد نهاية السيطرة التجارية لصيدا حيث نلحظ غياب كل ما يخص الحقبة الممتدة من سنة ٦٩٩ حتى بداية القرن الخامس. وذلك ربما يعود للحكم الآشوري النافذ على المنطقة. وهذا ما يؤكده موقع دكرمان ٥٥، حيث تغيب عنه الطبقات التي تحوي عمائر ولقى من هذه الفترة تحديداً.

(٤٤) عبد الحميد محمد السيد ،"الفينيقيون فى مصر خلال الفترة من ٩٤٨-٧١٥ ق.م"ص٢٤٠-٢٦٦.

(45)Donceel, R. Recherches Archéologiques au Liban. P.234- 235.



المنارة للاستشارات
www.

**الخلاصة:**

نصل في الخاتمة إلى أنّ كل من الموقعين هما في مدينة صيدا، وكلاهما جزء من مقبرة موقع الدكرمان الذي يحوي مدافن من ثلاث حقبات ومراحل تاريخية، عصر البرونز الحديث وعصر الحديد الثاني والحقبة الهللينستية، بالإضافة إلى جدران ومواقد ربما تعود لأبنية مدنية أو حرفية. أما موقع الوسطاني، فهو مقسوم إلى قسمين بوساطة جدار فاصل، القسم الأول : يمثل جزءًا من مقبرة تعود إلى الحقبة الرومانية أي القرن الأول م. وتم استخدامها في القرن الثالث والرابع م. تحديداً. والقسم الثاني هو : حي صناعي يضم محترفات للنسيج والخزف والزجاج تعود تاريخياً إلى نهاية القرن الأول ق.م حتى القرن الثاني م. بالإضافة إلى طبقات أثرية تعود إلى المرحلة الهللينستية والفارسية.

في الواقع إن هذين الموقعين متباعدين ولكن كليهما يقع عند أطراف المدينة وكلاهما يضم آثاراً جنائزية وحرفية تحدد الحالة الاجتماعية والاقتصادية لصيدا خلال العصور. وهذا إن دل على شيء فهو يشير إلى أن هناك اختلافًا في بنية وطوبوغرافية المدينة خلال العصور واتساع رقعة الدفن لتطال مناطق محيطة بصيدا مثل الغازية وعلمان. أي أن نطاق صيدا القديم يتخطى نطاق صيدا الحالي.

وأصبح من الواضح أن صيدا كان لها علاقات تجارية وسياسية مع الدول المجاورة وهذا ما تشير إليه نصوص الكتابات القديمة وأقوال المؤرخين. كما كان لها علاقات قوية مع باقي المدن الدول حيث عُثر على لقى فخارية مصنعة من طينة صور وبيروت في كل من الموقعين المذكورين سابقاً، كما عثر بالتالي على قطع فخارية من طينة صيدا في باقي المدن وبعض الضواحي كالغازية وشحيم. كما أنها كانت ناشطة خارجياً حيث أنها كانت تستورد بضائع من قبرص واليونان وهي موجودة كدليل في قبور الدكرمان وطبقات الوسطاني. كما نجد تقليداً لهذه البضائع بطينة محلية من صيدا.

كما أن الكشف عن بقايا محترفات وأجزاء من أفران في الوسطاني، أكدت نظرية وجود صناعة محلية، بانتظار نتائج التحاليل الكيميائية التي هي قيد الإجراء لتأكيدها بشكل دقيق.

أما عن علاقة مصر وفينيقيا فهي أصبحت شبه مؤكدة من خلال العثور على لقى في مصر وفي مناطق عديدة من فينيقيا خلال عصر البرونز الحديث وعصر الحديد. أما في ما يخص صيدا تحديداً، فهي معروفة في فترة عصر البرونز، إنما خلال عصر الحديد أي الحقبة الممتدة من ٩٤٨ حتى ٧١٥، فنشير إلى أنه يوجد علاقة وإن كانت محدودة ولكن لها أثرًا فعالاً وهو وجود عدد من الجعران المنقوش عليها باللغة الهيروغليفية وتماثيل آلهة مصرية صغيرة. بالإضافة إلى ابتكار إناء صغير يستخدم



المنارة للاستشارات
www.

في الزيوت المعطرة تم ابتكاره من خلال شكل إناء الأباتر alabaster. لذا لا نستطيع تحديد ما إذا كانت هذه القطع المكتشفة بطابع مصري، أم هي مصرية الصنع أو تقليد محلي. ولكن أؤكد على استمرار العلاقات بين مدينة صيدا ومصر خلال هذه المرحلة.

وفي الختام، تبين أنّ القطع التي عثر عليها في الموقعين لها استخدام جنائزي، منها للسوائل: الخمر، العسل، الماء، العطور أو الزيوت المعطرة، ومنها للحبوب. وكانت أغلبها تستخدم في الطقوس الدفنية كإعداد وليمة عن أرواح الموتى وإراقة السوائل.

ولعل نظرية غسل المتوفى وتعطير جسده وكفنه وقبره كانت سائدةً في هذه الحقبة. أضف إلى أنّ فكرة رمي القطع المستخدمة أثناء الطقوس الدفنية في القبر وكسرها، طرداً للأرواح المعتقد أنها ستلاحق الأحياء وعدم ترك آثارها في الخارج كانت شائعة.



المنارة للاستشارات
www.

## المراجع العربية

**عبدالحميد محمد السيد،** "الفينيقيون فى مصر خلال الفترة من ٩٤٨- ٧١٥ ق.م". مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب ١٠

## المصادر الأجنبية

**Collectif Spiritualité, 2001,** La Sainte Bible.

**Diodore de Sicile, 1997,** Bibliothèque Historique, Livre XIV- XVI XIX.

**Herodote, 1920,** The Histories. Translation by Alfred D. Godley. Cambridge.

**Pline, 1829**, Livre V- XII.

## المراجع الأجنبية

**Arnaud, D., 1984,** « La lettre Hani 81/4 et l'identification d Ras Ibn Hani (Syrie) », *Syria*, 61.

**Arnaud, D., 1984,** « La Syrie du moyen Euphrate sous le protectorat Hittite : l4administration d'après trois lettres inédites ». *AO*, 2.2.

**Arnaud, D., 1992,** « Les ports de la Phénicie à la fin de l'âge du Bronze récent (XIV- XIII ème siècles) d'après les textes cunéiformes de Syrie ». *SMEA*, 30.

**Aubet, M. E., 2001,** The Phoenicians and the West . Politics, Colonies and Trade. 3ème edition, Cambridge University Press.

**Bordeuil, P., & Doumet- Serhal, C., 2014,** « Un nouveau temple phénicien à Sidon ». *L'académie des inscriptions et belles lettres*.

**Bunnens, G., 1978,** « La mission d'ounamon en Phénicie. Point de vue d'un non-égyptologue ». *RSF*, 6.1.

**Bunnens, G., 1983 ,** « Considérations géographiques sur la place occupée par la phénicie dans l'expansion de l'empire assyrien ». *Studia phoenicia*, I- II, P. 17- 28.

**Carayon, N., 2008,** Les ports phéniciens et puniques. Ph.D. Thesis, 2008, Strasbourg, France.

**Carayon, N., 2012- 2013,** « les ports phéniciens du Liban : Milieux naturels, organisation spatiales et infrastuctures ». *Archaeology & History in the Lebanon. 36- 37.*

**Donceel, R.**, ١٩٦٧, « Recherches Archéologiques au Liban (1962- 1965) » In :L'antiquité classique, Tome ،٣٦ fasc،١ .

**Doumet- Serhal, C., 2003,** "Excavation Sidon, 1998- 2003". *AHL*, 18.

**Doumet- Serhal, C., 2004,** "Sixth and Seventh seasons of excavations at Sidon- Preliminary Report". *BAAL*, 8.

**Doumet- Serhal, C., 2006,** "Eight and ninth seasons of excavations (2006- 2007) at Sidon- Preliminary Report". *BAAL*, 10.



المنارة للاستشارات

www.

**Dunand, M., 1967,** « Rapport préliminaire sur les fouilles de Sidon en 1964- 1965 ». *BMB*, XX.

**Dunand, M., 1969,** « Rapport préliminaire sur les fouilles de Sidon en 1967- 1968 ». *BMB*, XXII.

**Elayi, J., 2018,** Histoire de la phénicie. 2ème éd. Tempus.

**Lefebvre, G., 1949,** Romans et contes égyptiens de l'époque pharaonique. Paris.

**Liverani, M., 1987,** "The collapse of the near eastern regional system at the end of the Bronze age: The case of Syria". In: *Rowlands, M., Larsen, M. T., Krisiansen, K., eds.* Centre and periphery in the ancient world. Cambridge University press.

**Macridy Bay, T., 1904,** « A travers les necropolis sidoniennes ». *Revue Biblique*, 13.

**Markoe, G. E., 2000,** The phoenicians. (people of the past). British museum, Londres.

**Marriner, N., et al., 2006,** "Geoarchaeology of Sidon's ancient harbours, Phoenicia". *Journal of archaeological science*, 33.

**Marriner, N., 2007,** Geoarchaeology of Phoenicia's buried harbours :Beirut ،Sidon and Tyre5000 years of human-environment interactions .Geomorphology. Université de Provence - Aix-Marseille I.

**Masri, M. 2016,** Étude préliminaire du mobilier céramique Saida Wastani 1335. Rapport préliminaire DGA.

**Masri, M. 2016,** Mission d'investigations archéologiques dans la parcelle 1335/ Saida-Wastani (Liban). Rapport préliminaire DGA

**Masri, M. 2018,** Rapport céramique Dekermen 55. Rapport préliminaire DGA.

**Pritchard, J.B., 1955,** The ancient near eastern texts ANET relating to the Old Testament. Princeton

**Renan, E., 1864,** Mission de phénicie. Imprimerie impériale, Paris.

**Sader, S., 2004,** Nécopoles et Tombes Phéniciennes du Liban.

**Saidah, R., 2004,** « Sidon et la Phénicie méridionale au Bronze Récent. A propos des tombes de Dakerman ». *BAH*, 170, IFPO, Beyrouth.



المنارة للاستشارات

www.

لوحة 1

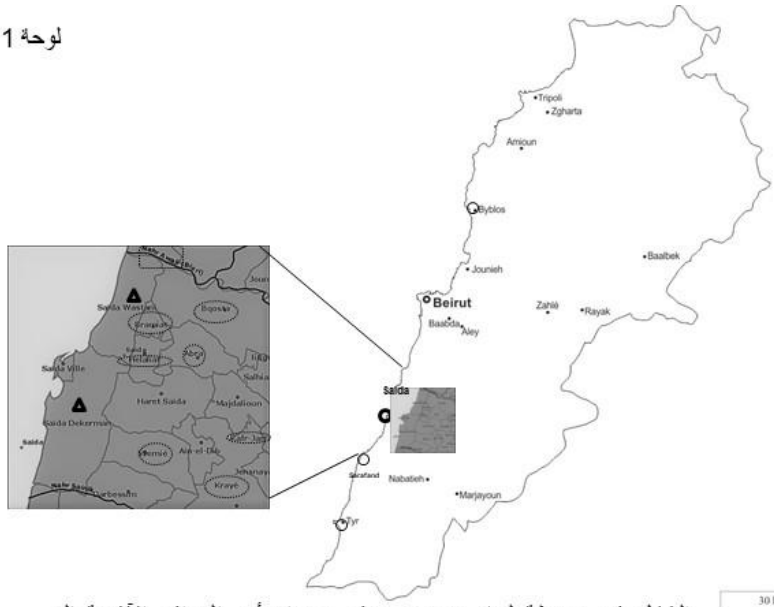


الشكل 1: خريطة لبنان توضح موقع صيدا وأهم المواقع الآثرية التي تضم مدافن

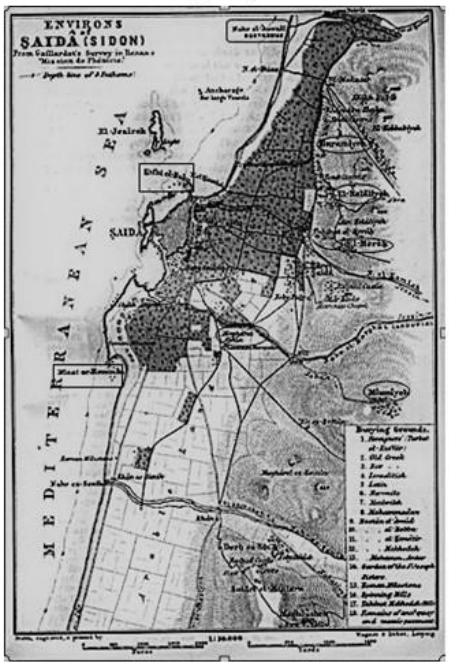


الشكل 2: خريطة مدينة صيدا حسب E. Renan. Mission de Phénicie

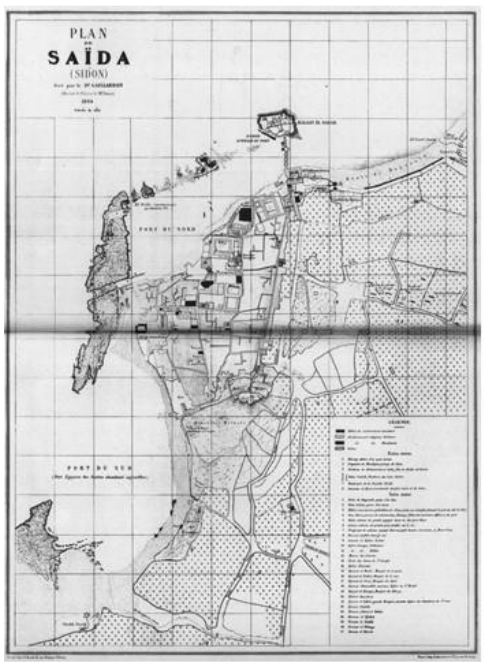


الشكل 3: خريطة المرافئ القديمة في صيدا حسب A. Poidebard



المنارة للاستشارات
www.

لوحة 2

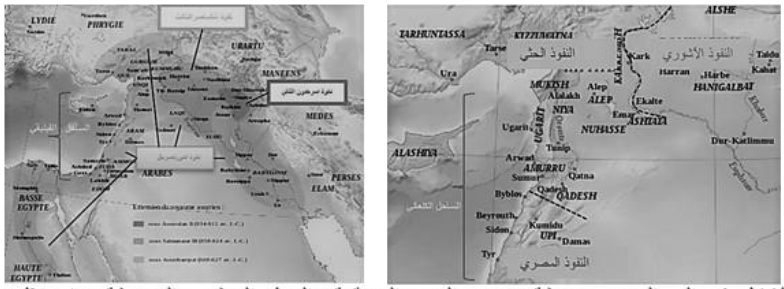


الشكل 4: إلى اليمين خريطة توضح المدن الفينيقية والدول العظمى المحيطة بها خلال القرن الثالث عشر. إلى الشمال خريطة تظهر انتشار السيطرة الآشورية خلال خلال فترة عصر الحديد الثاني. ق.م fr.wikipedia.org/wiki/Ph%C3%A9nicie

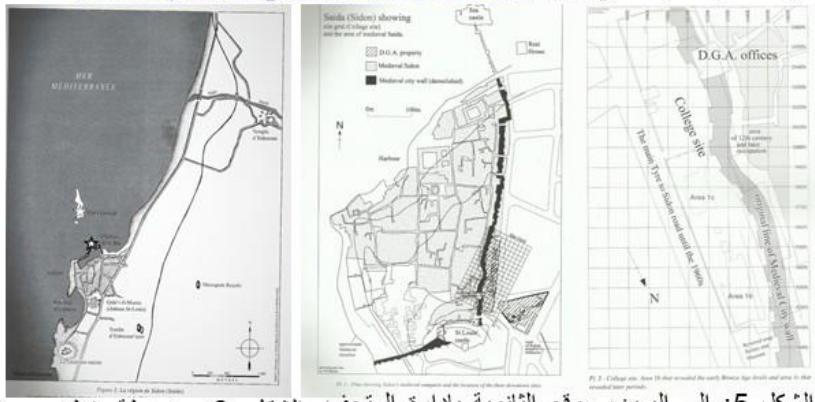


الشكل 5: إلى اليمين، موقع الثانوية بإدارة المتحف البريطاني. في الوسط، خريطة توضح موقع كل من القلعة البحرية والقلعة البرية. Doumet-Serhal, excavations "Eight and ninth seasons of at Sidon- Preliminary Report".



الشكل 6: خريطة تظهر موقع حفرية الدكرمان سنة 1964. Saidah, R., Sidon et la Phénicie méridionale au Bronze Récent

الشكل 8: المركز الحرفي غرب موقع الوسطاني. تصوير شخصي

الشكل 7: صورة جوية لموقع الوسطاني google earth .1335/1339



المنارة للاستشارات
www.

لوحة 3

الشكل 9: جزء من المقبرة الرومانية في الجهة الجنوبية من العقار. تصوير شخصي.

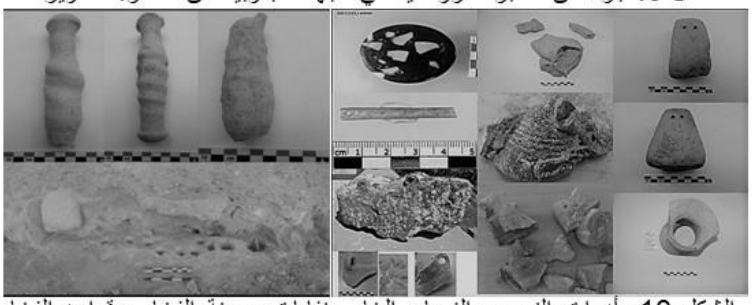

الشكل 10: أدوات النسيج والزجاج الخام ونفايات عجينة الفخار وقواعد الفخار وانماط تصنيع محلي. قوارير العطور المحلية الصنع وبقايا فرن لصناعة الفخار في موقع وسطاني 1318. تصوير شخصي.

الشكل 11: صورة جوية لموقع دكرمان 55. من أرشيف الفريق الآثري.

الشكل 12: شبكة الطرقات الداخلية في فينيقيا التي تربط بين المدن – الدول والمستعمرات.https://fr.wikipedia.org/wiki/Ph%C3%A9nicie



المنارة للاستشارات
www.

لوحة 4

الشكل 13: القبر رقم 4 في موقع دكرمان 55. تصوير امل بحصلي

الشكل 14: القبر رقم 13 في موقع دكرمان 55. امل بحصلي.

الشكل 15: أنماط الفخار المكتشف في القبر رقم 4. وتنوعه ما بين محلي مقلد، مبتكر ومستورد. تصوير امل بحصلي

الشكل 16: أنماط الفخار المكتشف في القبر رقم 4. وتنوعه ما بين محلي مقلد، مبتكر ومستورد. تصوير أمل بحصلي

الشكل 17: جعران عثر عليها في بعض قبور موقع دكرمان 55. تصوير امل بحصلي

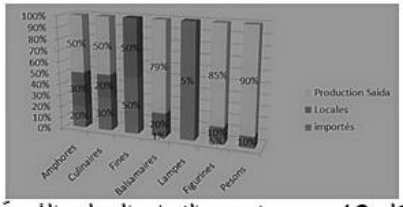


الشكل 18: نسب توزع الفخار المحلي المُصنّع في صيدا والمستورد من مدن محلية وخارجية في موقع الوسطاني

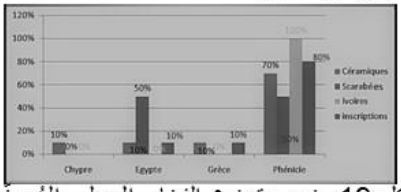


الشكل 19: نسب توزع الفخار المحلي المُصنّع في صيدا والمستورد و في موقع دكرمان



المنارة للاستشارات
www.

لوحة 5

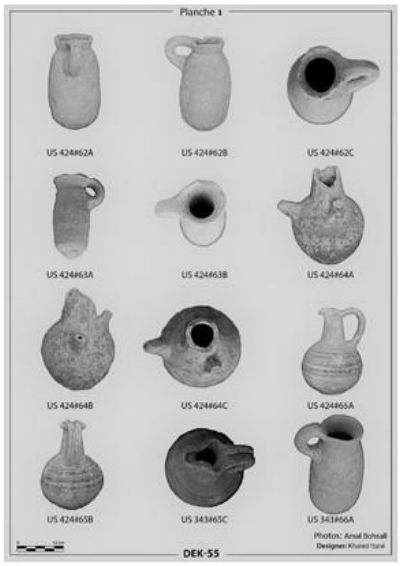


الشكل 20: لوحة تظهر مقارنة ما بين قوارير العطور المحلية وابارايق الخمر المستوردة. تصوير أمل بحصلي

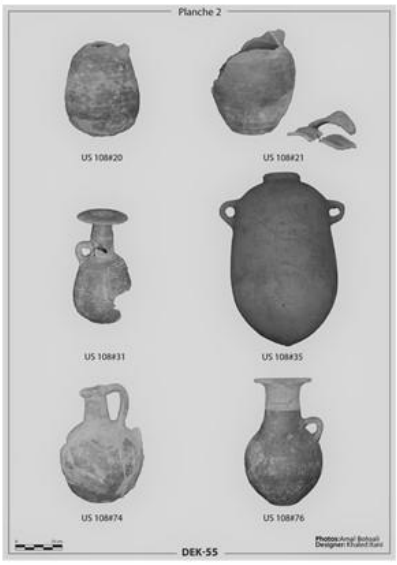


الشكل 21: لوحة تظهر مقارنة بين أواني حفظ العسل، الخمر، الماء والحبوب. تصوير أمل بحصلي

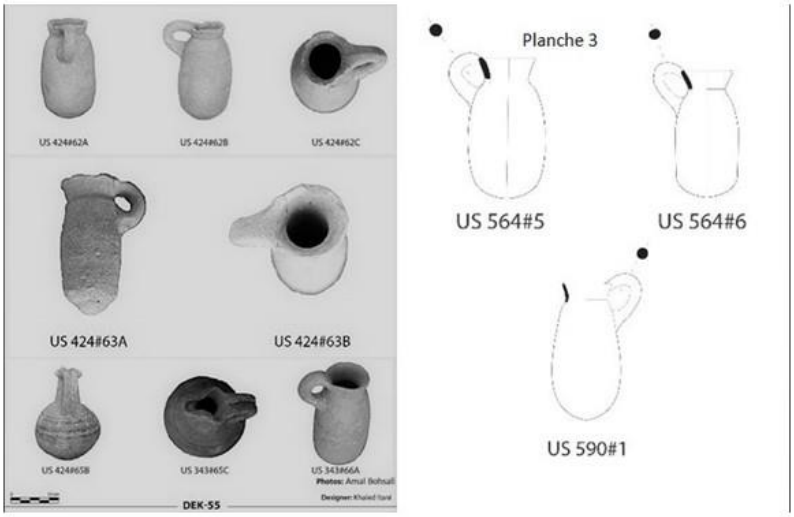


الشكل 22: لوحة تظهر أنماط قوارير العطور أو الزيوت المعطرة. تصوير أمل بحصلي، رسم بتريسيا خوري وخالد عيتاني



المنارة للاستشارات
www.

# Funerary ceramic vessels in Dakerman 55 and Wastani 1335 sites; Sidon local Production (Lebanon) and the trade exchange

**Dr. Maha Mahmoud El Masri**•

**Abstract:**

Recent rescue excavation in Dekerman 55 (2017–2018) revealed Hellenistic and Iron Age occupation. The site contains many urban constructions like walls, foundations, stoves and wells, going back to the Hellenistic period which covers older archaeological layers dating from the Iron Age II (The period between the 9th c. B.C and 7th B. C). But mainly, the site is a cemetery.

The discovered burials, contains one or more skeletons and a series of complete ceramic vessels, deposited in the tombs. The types and functions of the ceramic vessels are various and essentially revealed a local production from the proper clay of Saida and include new types or other types mimicking imported ones.

The site contains many imported finds from Cyprus, Greece and other countries like Egypt.

In parallel, Wastani site revealed workshops, cemeteries and archaeological finds from the Hellenistic, Roman and Persian periods. This is an indication on the importance of the region, the sociological and economical status as well as the trade level of this archaeological city.

Both sites are in the city of Sidon, both are part of a cemetery. These two sites are far apart, but both are located on the outskirts of the city, both contains funerary and artisans zones that

•**Assistant professor at Lebanese University and chairperson of Art & Archaeology department saida 5 and member of the research and study center in Humanities Faculty.** mmarcheologie@hotmail.com/ maha.elmasri@ul.edu.lb



المنارة للاستشارات
www.

determine the socio-economic status of Sidon during the ages. This data indicates that there is a change in the topography of the city during time with the expansion of the burial zone that reached the areas surrounding Sidon, such as Ghazieh and Alman. In other words, the old Saida range extends beyond the current Saida range.

It became clear that Saida had commercial and political relations with the neighboring countries, it was already mentioned in the sources and texts of ancient historians. Sidon, also had strong relations with the rest of the coastal cities where pottery objects made from Tyre and Beirut's clay were found in each of the above-mentioned sites. In addition, we had found as well many pieces of pottery made with Sidon clay in the rest of the cities and some of Sidon suburbs like Ghazieh and Shehim. Sidon was also active abroad as it was importing goods from Cyprus and Greece, many evidences were found in Dekerman and Wastani burials. In these burials. In addition, a local imitation of these imported goods were deposited as well in Dekerman and Wastani burials.

As for the relationship between Egypt and Phoenicia, it became almost certain because many artefacts were found in Egypt and in many areas of Phoenicia during the Late Bronze Age and the Iron Age. Concerning Saida, the city is well known during the Bronze Age, but during the Iron Age (the period from 948 to 715), the relation with Egypt was limited but number of scarabs inscribed in hieroglyphics and small statues of Egyptian gods were discovered.

**Keyword:**

Saida- Dekerman site- Wastani site- Rescue Excavations- Work Shops- Cemeteries- Ceramics- vessels- Funerary rites- Coastal cities



المنارة للاستشارات

www.